



شعراء الشيعة (1)

ادبیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد السابع، صفر 1340 - العدد 1
از 22 تا 29
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/616907>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

﴿ شعراء الشيعة ﴾

١

كلمة في الشعر

الشعر ديوان العرب ، وغنوان الفضل والأدب ، وموسيقى اللهو والطرب ، ومظهر مكنون الضمير ، ووتر الإحساس والشعور ، وما الجيد منه إلا تغريد الطير على أفنان الشجر ، وتوقيع الألحان المتناسبة على الوتر ، وخرير الماء في الغدير ، وغناء القينة ذات الصوت البارع والحسن الوفير ، والشعر مرآة تنعكس فيها النفوس ، وآلة تصوير ترسم على زجاجتها الأرواح فالراعي المازف على مزماره ، والمطرب المغني على قيثاره ، والحسناء المنشدة على نغمات عودها وقانونها ، والطيور المغرد على أراكته ، والقروي المعجب بهزجه ، كل هو ، لا شعراء راقهم حسن الطبيعة فمزفوا ، وهزتهم الأريجية فغنوا وطربوا ، وعشقوا الحرية فازدهوا وغردوا ، وحركتهم المنافسة فهزجوا ولعبوا ، أما الشاعر الناظم على الأوزان فلا فرق عندي بين أن ينظم نسيبا أو غزلا أو مديحا أو فخرا أو وصفا أو غير ذلك من ضروب الشعر فإذا طربت لشعره حتى كدت أرقص طربا وقمت لنظمه وقعدت فذاك عندي الشاعر الذي أضمه في مصاف الشعراء ، وأكتب اسمه في جدول العظماء ، وأما الذي لا يطربني شعره ، ولا اهتز لنظمه ، فذاك راصف كلام ، ووزان صدور وأعجاز ، عريت عن الإعجاز ، وهو ليس من الشعر في خل ولا خمر ، وهكذا أكثر الشعراء والمتشاعرون والله الأمر ، وإنك لتقرأ الشعر الذي تهتزله طربا أمام من لا شعور له فلا يهتز ولا يطرب كأنه من الحشب المسندة وإنك لتقرأ الشعر المرذول المنسول

على آخر فيبدي استحسانه ، ويجهر باستعادته ، وهذا ايضا يقرب من الأول في قلة الشعور فلشعر رجال ، ولدولته فرسان وابطال ، ولحلمي رايته ملوك واقبال ، وإنك لترى فضلا تشبّع من الشعر رواية ودراية وميزجيده من ردينه ومع ذلك فهو لا يقوى على نظم بيت منه لا لضعف في شعوره بل لأن الملكة الشعرية ، لا يؤتاها كل أحد ولا يلقاها إلا ذوحظ عظيم

العرب والشعر -

نشأ الشعر مع البشر وارتقى برقيهم ولكل أمة من الأمم شعر معروف ، وشعراء مشهورون ، فليونان إلياذتهم ، وللهنود ماه بهارتهم ، وللفرس شاهنامتهم ، أما العرب فقد ساعدتهم بيئتهم على البراعة في الشعر واول ظهوره عندهم في سجع الكهان ثم عقبه الرجز فكان أحدهم يرجز البيت والبيتين ثم توسعوا في ذلك إلى غيره من ضروب الشعر وكان شعرهم حداثا لجمالهم ، أو وصفاً لحيامهم وأطلالهم ، ولما نشبت الحروب بينهم واستعرت نارها ، وشب أوارها ، لاسياً حرب بكر وتغلب التي دامت زهاء ثلاثين عاما اصبحوا ينظمون القصائد الطويلة والأراجيز الكثيرة وبها الفخر والحامسة ، ووصف ما فطروا عليه من الشدة والبأس

وقد كان للشعر عند العرب المقام الأسمى ، والمنزلة العظمى ، حتى ان القبيلة إذا نبغ شاعر منها أعلنت الأفراح وبشر بعضها بعضا وأقاموا للشعر أسواقا كمكازم وامثاله كانوا يتناشدون فيها الشعر ويتفاخرون ويتعاضلون وقد فشا الشعر بينهم حتى نظمه الصغير والكبير ، والصعلوك والأمير ، والشبان والشابات والنساء والرجال ، قيل إن أبا بكر الخوارزمي استأذن في الدخول على بعض الأمراء فأرسل اليه أنه لا يأذن إلا لمن يحفظ عشرة آلاف ارجوزة للعرب فقال للرسول قل له للرجال أم للنساء!!!

وقيل إن أبا تمام كان يحفظ من شعر شعراء الجاهلية اربعة عشر الف
 أرجوزة غير القصائد والمقاطع كما رواه ابن خلكان وغيره وأن حماداً
 الراوية كان يحفظ سبعة وعشرين الف قصيدة على كل حرف من حروف
 الهجاء الف قصيدة كما رواه في النجوم الزاهرة وأن أبا ضمضم يروي
 اشعاراً لمائة شاعر كل منهم اسمه عمرو كما في الشعر والشعراء وأن
 الأصمعي كان يحفظ ستة عشر الف أرجوزة كما في طبقات الأدباء
 وكان لكل شاعر راوية يروي أشعاره ويأخذ عنه وكانت الكتابة
 نادرة عند العرب لذلك ضاع أكثر شعرهم ولم يصلنا منه الا القليل ومنه
 ما ضاع أثناء الحروب والفتوح حيث قتل رواته

وقد بلغ من حب العرب للشعر ومغالاتهم فيه أنهم كتبوا المعلقات
 المشرا أو السبع على استار الكعبة بما الذهب وقيل انهم حفظوها في
 خزائن ملو بهم حيث تحفظ الأغلاق النفيسة ، وكيف لا يغالون بالشعر
 وبه ارتفعت قبائل خاملة ، ونهت بيوتات وضيعة

روى ابن رشيقي في عمدته أن رجلاً في مكة اسمه المحلق وكان
 معسراً وله بنات ثلاث لم يرغب فيهن أحد فقدم الأعشى مكة في جماعة قيسية
 ولما علمت امرأة المحلق بذلك حملت زوجها على دعوتهم فدعاهم ونحرتهم
 الناقة وبالغت هي في إكرامهم ولما شرب الأعشى وحسبك به إذا شرب
 سأل المحلق عن عياله فشكا له حال بناته فأصبح في اليوم التالي وهو ينشد
 في عكاظ قصيدة مطلعها

أرقت وما هذا السهاد المورق وما بي من سقم وما بي تعشق

وتخلص إلى مدح المحلق واطرائه في السخاء وكرم الاخلاق فقال

نفى الذم عن آل المحلق جفنة كجافية الشيخ العراقي تفهق

تشب لقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمعلق
ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه كما زان متن الهندواني رونق

فما أتمّ القصيدة إلا والناس ينسلون إلى المعلق يهنئونهم والأشراف
من كل قبيلة يتسابقون إليه جرياً يخطبون بناته فلم تمسّ منهن واحدة
إلا في عصمة رجل أفضل من أبيها الف ضعف

وما فعله مسكين الدارمي لما كسدت عند أحد التجار الخمر السود
فاحتال على الرغبة فيها بأن حمل مسكيناً على أن قال

قل للمليحة في الخمار الأسود ما إذا فعلت بناسك متعب
قد كان شتر للصلاة ثيابه حتى قعدت له بباب المسجد

فتهاقت الملاح على شراء الخمر السود حتى نفذ ما كان منها عند ذلك
التاجر وكانت قبيلة (انف الناقة) تعاب بهذا الاسم الشائن حتى قال الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساري بانف الناقة الذنبا
فأصبحوا يفاخرون به في كل جيل وقيل وترجل جيش المعز
الفاطمي لما أنشده ابن هاني قصيدته التي يقول فيها

من منكم الملك المطاع كأنه تحت السوابغ تبع في حمير

ترجلوا وبقي المعز راكباً وم قوم قتلوا البيت من الشعر فقد رأى

سديف جماعة من بني أمية عند السفاح العباسي فأنشده قوله

لا يفرنك ما ترى من اناس إن تحت الضارح داء دوا

فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أموريا

فرك ذلك اشجانه الكامنة حتى أمر بهم فقتلوا باجمعهم . وم كان

الشعر سبب العفو عن مجرم ، والاستنقاذ من يدي ظالم ، وانك لتعرف

أحوال العرب الاجتماعية والدينية وأخلاقهم وعاداتهم ومزايهم من شعرهم

وترى في بعضه طلاوة ، فمعجب من أين جاءتهم في تلك البداوة ، فهذه

معلقة زهير وفيها من وصف الأخلاق المحمودة ورقة الشعر وودقة الشعور
ما يملا الفؤاد اريحية ويروقها حكمة

وإنك لتعجب من قوتهم في جاهليتهم وشظف عيشهم، وجفاء طباعهم،
كيف استطاعوا اختيار الكلمات المستماحة، والألفاظ الرقيقة المذبة،
وهكذا كان الشعر في الجاهلية حتى جاء الإسلام

الشعر والإسلام

جاء الإسلام والشعر في ريعانه فلم يحط من قدره ولم يخسه حقه،
ولئن نزل القرآن بقوله «والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم ترأنهم في كل
واديهميون وأنهم يقولون لا يفعلون» فذاك لطبقة من الشعراء اتخذت
الكذب دأبها، والهجو دينها، لذلك استثنى بمد ذلك المؤمن ولما أكبر
العرب بلاغة القرآن وبهر شعولهم قالوا في النبي إنه لشاعر وهو أقصى
ما تصوره فنزل قوله تعالى «وما علمناه الشعر وما ينبغي له» وكل ذلك
لا يدل على ذم الشعر مطلقاً لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «إن
من الشعر لحكمة» وقال «إن الشعر كلام ومن الكلام خبيث وطيب»
وكان لديه شعراء منهم حسان بن ثابت شاعر الانصار القائل

وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقا
وإنما الشعر لب المرء يعرضه على الجالس إن كسا وإن حمقا

وحسان هذا كان شاعر النبي المقدم ويليه كعب بن زهير صاحب
قصيدة (بانة سعاد) المشهورة وقد اعطاه على هذه القصيدة بصدته فاشترها
معاوية بثلاثين الف درهم وهي التي توارثها الخلفاء يلبسونها في الجمع
والاعیاد ويروى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت في المعجد منبراً ينشد عليه الشعراء

ومن شعرائه صلى الله عليه وآله عبد الله بن رواحة وقد قال فيهم (أي في حسان وكعب وعبد الله) «هو لاء النفر أشد على قریش من نضح النبل» وقال علي عليه السلام الشعر ميزان القول وقال عمر رضي الله عنه الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه ويروى أنه مر بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد الرسول فقال أرغاء بكرغاء البكر فقال حسان دعني عنك يا عمر فوالله إنك لتعلم لقد كنت أنشد هذا في المسجد من هو خير منك فما يغير (?) علي ذلك فقال عمر صدقت وكتب إلى أبي موسى الأشعري مر من قبلك بتعلم الشعر فإنه يدل على معالي الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب وقال معاوية يجب على الرجل تأديب ولده والشعر أعلى مراتب الأدب ويروى أن أعرابياً وقف على علي عليه السلام فقال إن لي إليك حاجة رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك فإن أنت قضيتها حمدت الله تعالى وشكرتك وإن لم تقضها حمدت الله وعذرتك فقال له علي خط حاجتك في الأرض فإني أرى الضر عليك فكتب الأعرابي على الأرض إني فقير فقال علي يا قنبر ادفع إليه حلتي الفلانية فلما أخذها مثل بين يديه فقال

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حملاً

إن الثناء ليحبي ذكر صاحبه كالغيث يحبي نداء السهل والجبال

لا ترهد الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال علي يا قنبر اعطه خمسين ديناراً، أما الحلة فلمسألتك وأما الدنانير فلا أدبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انزلوا الناس منازلهم وقيل لسعيد بن المسيب إن قوماً بالعراق يكرهون الشعر فقال نسكوا نسكاً اعجبياً وسئل ابن سيرين في المسجد عن رواية الشعر في شهر رمضان وقد قال قوم انها تنقض الوضوء فقال

نبئت أن فتاة كنت أخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

ثم قام فأمّ الناس

وقال الزبير بن بكار سمعت العمري يقول : رووا أولادكم الشعر فإنه يحل عقدة اللسان ويشجع قلب الجبان ويطلق يد البخيل ويحض على الخلق الجميل . وكان ابن عباس يقول : إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب فإن الشعر ديوان العرب وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً

وقد نظم الشعر الأئمة والخلفاء والقضاة والفقهاء ولم ينكروه روى ابن رشيقي في عمدته وهو الكتاب الذي روينا عنه هذه النوادر والاختبار ما لفظه وليس من بني عبد المطلب رجالا ونساء من لم يقل الشعر حاشا النبي صلى الله عليه وسلم

ومن غريب امره أنه قال بعد ذلك فأما ابو طالب ومن شاكاه فلم اذكر لهم شيئا خلا بيتين لعبد الله بن عبد المطلب انشدهما القاضي ابو الفضل وهما

وأحور مخضوب البنان محجب دعاني فلم اعرف إلى ما دعا وجهها
بجأت بنفسي عن مقام يشينها فليست مريدا ذاك طوعاً ولا كرها

وشعر ابي طالب ملاً الكتب والدواوين ومدائح في النبي صلى الله عليه وآله وسلم سارت مسير الشمس في كبد السماء ولو قلنا انه اشعر بني عبد المطلب لما بالغنا ولا اغربنا وهذه من هفوات ابن رشيقي سامحه الله ولكل جواد كبوة

هذا قطر من بحر مما زويه لك من فضل الشعر والشعراء ومع ان المسلمين سفلهم القتيح والحرب عن الشعر في بدء الاسلام وزمن خلافة الخلفاء الراشدين مع ذلك لم يهملوا امره ولم يخملوا ذكره ، إلى ان

كان زمن الأمويين فحملتهم السياسة وعربيتهم المحضة على الإزدياد من الشعر والعناية به فنبغ في زمنهم وزمن فروعهم في الأندلس ومن خلفهم من العباسيين والأمويين والفاطميين ومن انشطر عنهم من الحمدانيين والبويهيين شعراء يشار إليهم بالبنان واستمر ذلك إلى القرن السادس حين تغلبت العجمة وتخنث الشعر ففسد بفساد الدولة والملك نشأ جماعة من الشعراء انتصروا للعلي واهل بيته فأجادوا وقرض الشعر اي اجادة وساعدهم على ذلك الضغط الشديد الذي حصل وهو ما ترى فلسفته في المقالة التالية والله الهادي إلى سواء السبيل

﴿ بين القلب والاستقلال ﴾

وهو اجس في الليل رامت حملها شهب فعتن بشمها المجموع
 ما انصفت فيه الطبيعة حبها لا دعا للشوق غير سميع
 ايقنت مرآة السماء صقيلة ^{علا} لا انعكس (١) الشهب وهي دموعي
 ابت الجوانح أن تقر فمن يطع حكماً فلت بالك اضلوعي
 يهودى الورى رجع الشباب ولم اجد في مره ما يرتجى ارجوع
 بين الاضالع صخرة ايكنها مما جنى الاحباب ذات صدوع
 قلب عليه تحالفت زهر الهوى فمنيعه للذل غير منيع
 قالوا استقل عن المهوم فقلت لا فهو التبيع اظالم متبوع

محمد المهدي الجواهري

النجف



(١) اضمح قبل الذكر